JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ
العدد العاشر
(٧٣)- (٨٨)

نظرة الإسلام الى المعاقين

الباحث محمد قيدار عيسى ا.د إبراهيم حمد سليمان
جامعة صلاح الدين – أربيل / كلية علوم الإسلامية

Muhammad.qaydar٩٤@gmail.com

الملخص

إن حقيقة الإعاقة في الإسلام: امتحان وابتلاء من الله عز وجل لعباده.

وإن الإسلام ينظر إلى المعاقين على أنهم بشر لهم حقوق مثل سائر الناس.

وقد أعطاهم الإسلام حقوقهم المادية والمعنوية، وهيأ لهم بيئة مناسبة للعيش فيها بكرامة؛ لذلك خرج منهم عظماء رغم إعاقتهم، وأصبحوا أناسا يقتدى بهم في معظم جوانب الحياة إن لم تكن جميعها.

الكلمات المفتاحية: نظرة، الإسلام، المعاقين، أسباب، الإعاقة.

Islam's Stance on the Disabled

Muhammad Qidar Issa

Prof. Dr. Ibrahim ahmed Suleiman
University of Islamic Sciences/ Department of Islamic Canon
Muhammad.qaydar94@gmail.com

Abstract

In Islam, physical disability is God' test and trial for His servants. Islam views the disabled as human beings with the same rights as all other non-disabled people. Islam gives the disabled physical and moral rights and has made available appropriate environments for them to live in dignity. There were many great disabled geniuses, and they became examples and models for other people to follow.

Keywords: Islam; Theological doctrine; The disabled; Religious instruction

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

إهداء :

أهدي هذا البحث إلى: والدي العزيز، ووالدتي الحنونة، وإخواني الفضلاء، وأخواتي الكريمات، وزوجتي الغالية، وبنيتي الحبيبة، وكل: معلّم، ومدرس، وأستاذ، درسني من الابتدائية حتى هذه المرحلة، وإلى جميع المعاقين حول العالم.

شكر وعرفان:

أحمد الله تعالى وأشكره على منه وعونه، وتوفيقه على إتمام هذا البحث، وأشكر الذين شجعوني على طلب العلم، وأشكر جزيل الشكر فضيلة المشرف على هذا البحث، الأستاذ الدكتور: (إبراهيم أحمد سليمان)، حفظه الله، وأطال الله عمره على العمل الصالح، كما أشكر كل من ساعدني في هذا العمل بفائدة.

المقدمة:

بسم الله، رأس كل خير، وبدء كل أمر ذي بال. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

إن الله عز وجل عندما خلق الإنسان كرمه، وجعله خليفته في الأرض، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (سورة: البقرة، الآية: ٣٠). وقال: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (سورة: الإسراء، الآية: ٧٠). ولا يجوز لأحد أن يظن أنه خير من الآخرين، بسبب ماله، أو جاهه، أو مكانته الاجتماعية، أو لونه، أو عرقه؛ لأن معيار التفضل بين الناس عند الله تبارك وتعالى هو التقوى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة: الحجرات، الآية: ١٣).

أسباب اختيار الموضوع:

١- إن المعاقين يشكلون نسبة عالية جدا في بلادنا؛ يكاد لا يوجد أحد منا إلا يوجد في أقربائه شخص من هذه الفئة، أو على الأقل يعرف شخصا منهم.

٢- وأما السبب الأهم يرجع إلى كون الباحث من المعاقين بصريا.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى بيان نظرة الإسلام نحو المعاقين.

مشكلة البحث:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ترجع مشكلة البحث إلى النظرة السلبية نحو المعاقين من قبل معظم أفراد المجتمع.

أسئلة البحث:

١- ما حقيقة الإعاقة؟

٢- ماحقوق المعاقين في الإسلام؟

٣- هل تنماذج حسنة من المعاقين في التاريخ الإسلامي؟

٤- ما موقف الإسلام من أسباب الإعاقة ودعوته للوقاية منها وعلاجها؟

أهداف البحث:

١- يهدف البحث إلى بيان حقيقة الإعاقة.

٢- يهدف البحث إلى بيان بعض حقوق المعاقين في الإسلام.

٣- يهدف البحث إلى بيان عرض نماذج من المعاقين في التاريخ الإسلامي.

٤- يهدف البحث إلى بيان موقف الإسلام من أسباب الإعاقة ودعوته للوقاية منها وعلاجها.

منهج البحث:

سيعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الاستقرائي.

حدود البحث:

إن حدود هذا البحث ستقتصر على المعاقين في الإسلام دون الديانات والقوانين والأنظمة الأخرى.

الدراسات السابقة:

أولا: أحكام الأعمى في الفقه الإسلامي: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، من قبل الطالب محمد عمر صغير شماع في سنة ١٩٩٤م، جامعة أم القرى بمكة المكرمة في المملكة العربية السعودية. وقد اشتمل بحثه على: مقدمة، وتمهيد، وعشرة فصول، وتلك الفصول عبارة عن: الفصل الأول: في تعريف الأعمى والفرق بينه وبين البصير والأعور، الفصل الثاني: في إشارة الأعمى، الفصل الثالث: أحكام الأعمى في العبادات، الفصل الرابع: أحكام الأعمى في المعاملات، الفصل الخامس: أحكام الأعمى المتعلقة بفقه الأسرة، الفصل السادس: أحكام الأعمى في القصاص والجنايات المتعلقة بالأعمى، الفصل السابع: أحكام الأعمى في الذبح والصيد، الفصل الثامن: حكم الجهاد على الأعمى، الفصل التاسع: أحكام الأعمى في القضاء والدعاوى والبيانات، الفصل العاشر: حكم رواية الأعمى.

وبعد أن تحدث عن هذه الفصول توصل إلى نتائج كثيرة، من أبرزها:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

١- إن المكفوفين بحاجة ماسة إلى الاجتهاد في تحقيق المناط كالاجتهاد والتحري في الأواني والثياب؛ لأن أهليتهم كاملة؛ ولديهم حواس أخرى ماعدا حاسة البصر يستطيعون من خلالها أن يتوقفوا على مقصدهم في تلك الأمور.

٢- لا حرج على المكفوفين في الاجتهاد بتحقيق مناط الأحكام الشرعية.

٣- وكذلك أنهم لا يصلحون للإمامة الكبرى.

٤- إن شهادتهم جائزة، وتقبل منهم؛ لأنه إذا لم تقبل شهادتهم في بعض الأمور لأدى ذلك إلى لضياع الكثير من الحقوق.

أبرز أوجه الاختلاف بين هذا البحث وبحثنا:

إن الباحث تحدث: عن الأعمى فقط ولم يتحدث: عن الفئات الأخرى من المعاقين كالصم والبكم... إلخ. كما تحدث: عن الأحكام الفقهية المتعلقة بهم فقط. بينما نحن سنتحدث: عن المعاقين بصورة عامة. ولا يقتصر البحث على الأحكام الفقهية الخاصة بهم.

ثانيا: أحكام الصم والبكم في الشريعة الإسلامية: إعداد الباحث جمال عبد الجليل يوسف صالح، قدم هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية، قسم الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة نجاح الوطنية في نابلس فلسطين ٢٠٠٠م. وقد اشتملت أطروحته على: تمهيد، وستة فصول، وتلك الفصول عبارة عن: الفصل الأول: العبادات، الفصل الثاني: المعاملات، الفصل الثالث: زواج الأخرس وطلاقهما، وما يتعلق بهما، الفصل الرابع: وسيلة الصم والبكم للتعبير في مجال العقوبات، الفصل الخامس: الجنايات، الفصل السادس: الأخرس والأصم وتوليهما المناصب في الدولة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١- إن الكتابة والإشارة هي: وسيلة الصم والبكم للتعبير عن إرادتهما.

٢- تجب على الصم والبكم الأحكام الشرعية كالصلاة بقدر الاستطاعة، وتصح تصرفاتهم الشخصية، وكذلك تصرفاتهم المالية كالبيع والشراء، وغير ذلك من الأحكام الشرعية المتعلقة بهم.

أبرز أوجه الاختلاف بين هذا البحث وبحثنا:

إن الباحث تحدث عن فئة الصم والبكم، ولم يتحدث عن الفئات الأخرى من فئات المعاقين. وتحدث عن الأحكام الفقهية المتعلقة بهم فقط. بينما نحن سنتحدث: عن المعاقين بصورة عامة. كما لا يقتصر البحث على الأحكام الفقهية بهم

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ثالثا: ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة: هذه أطروحة للدكتور صهيب فايز سعيد عزام بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، ولقد ناقشها في سنة ٢٠١٤م، وتكونت أطروحته من: أربع فصول، على هذا النحو: الفصل الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة في اللغة والاصطلاح، ومعان ذات دلالة بمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة، الفصل الثاني: أنواع الإصابة، وأسبابها عند ذوي الاحتياجات الخاصة، الفصل الثالث: ذوي الاحتياجات الخاصة في القرآن الكريم، الفصل الرابع: ذوي الاحتياجات الخاصة في السنة النبوية.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها هي:

١- لقد استخدم القرآن الكريم عدة مصطلحات لذوي الاحتياجات الخاصة، وعددها يصل إلى ثمانية عشر.

٢- إن في القرآن والسنة آيات وأحاديث كثيرة تدعو لاحترام ذوي الاحتياجات الخاصة، وتقديم كامل الرعاية لهم.

٣- إن العناية بالضعفاء وتكريمهم عامل من عوامل الخروج من حالة الوهن التي تعيشها الأمة.

٤- إن ذوي الاحتياجات الخاصة يمتلكون قدرات وطاقات كبيرة تفوق أحيانا قدرات أهل العافية، ولكن مع شديد الأسف إن هذه القدرات والطاقات لم تستثمر وتوجه في الوقت الحاضر بشكل مناسب وصحيح.

أبرز أوجه الاختلاف بين هذا البحث وبحثنا:

إن الباحث تحدث: عن ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن الكريم، والسنة المطهرة فقط. بينما نحن سنتحدث في بحثنا: عن المعاقين في الإسلام بصورة عامة.

خطة البحث:

المقدمة وتشمل: أسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف المعاق وحقيقة الإعاقة في الإسلام. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المعاق.

المطلب الثاني: حقيقة الإعاقة في الإسلام.

المبحث الثاني: نبذة عن حقوق المعاقين في الإسلام ونماذج عنهم في التاريخ الإسلامي. ويتضمن مطلبين:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

المطلب الأول: نبذة عن حقوق المعاقين في الإسلام.

المطلب الثاني: نماذج عن المعاقين في التاريخ الإسلامي.

المبحث الثالث: موقف الإسلام من أسباب الإعاقة، ودعوته للوقاية منها وعلاجها. ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: موقف الإسلام من أسباب الإعاقة والوقاية منها.

المطلب الثاني: موقف الإسلام للعلاج من الإعاقة.

المبحث الأول: تعريف المعاق وحقيقة الإعاقة.

المطلب الأول: تعريف المعاق:

أولا: تعريف المعاق في اللغة:

عاقَنِي عائِقٌ وعَوْقٌ، بالفتح والضم، وككَتِفٍ: بمعنًى، والعَوْقُ الحبْسُ والصَّرْفُ والتَّثْبيطُ، كالتَّعْويقِ والاعْتِياقِ (الفيروز أبادي، ٢٠٠٥م، ٩١٣). إذن فالمعاق: هو الشخص الذي حبسه أو صرفه صارف عما يريد (قطايف، ٢٠٠٨م، ١٣)..

ثانيا: تعريف المعاق في الاصطلاح:

لقد بحث الباحث عن تعريف المعاق في كتب الفقهاء فلم يجد له تعريفا عندهم، غير أن منظمة الصحة العالمية عرفت الإعاقة على أنها: " حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد" (الهيتي، ٢٠٠٢م، ٣٦). وعلى هذا التعريف قد اختار الباحث تعريف المعاق على هذا النحو: المعاق: هو " الشخص الذي استقر به قصور في قدراته البدنية أو العقلية؛ بسبب عوامل وراثية أو بيئية" (قطايف، ٢٠٠٨م، ١٣).

المطلب الثاني: حقيقة الإعاقة في الإسلام:

إن حقيقة الإعاقة في الإسلام هي: ابتلاء وامتحان من الله تبارك وتعالى لعباده، وقد تكون الإعاقة التي ابتلي به الإنسان: خَلْقية منذ الولادة، كمن يولد أعمى. وقد تكون كَسْبية بعد الولادة، كمن يُصاب لاحقاً بفقد البصر بسبب الحرب، أو حادث مروري ... إلخ. وكذلك قد تكون الإعاقة: عقلية، ونفسية، أو تكون: جسدية بدنية. وإن الإعاقة قد تكون: مؤقتة لفترة ما، وقد تكون: مُزْمِنَة دائمة مدى الحياة. ولكن في حقيقة الأمر إن الإعاقة الفكرية من: جهل، وتعصب، وأنانية، هي: الخطر الذي يهدد البلدان بأسرها؛ لأن ذلك يفسد الحياة، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى عندما قال تعالى: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (سورة: الحج، الآية: ٤٦). وأما بالنسبة للإعاقة الجسدية أيا كانت نوعها، فإنها لا تُنقِص من قدر صاحبها شيئا، ولا تؤثر على مكانته عند الله تبارك وتعالى؛

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

لأن المبدأ المقرر عند الله جل جلاله هو قوله الكريم: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (سورة: الحجرات، الآية: ١٣). فمن خلال هذه الآية الكريمة يتضح للجميع أن العبرة في الإنسان أعماله الإيجابية، وليس أناقته، وماله، ومنصبه، كما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي رواه مسلم –رحمه الله–: ((إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ)) (مسلم، ١٩٥٥م، ج ٤/ص ١٩٨٧). فبهذا يتبين أن مكانة هذه الفئة محفوظة في الإسلام، ولا يتعامل معهم معاملة انتقاص وازدراء، بل على العكس تماما يحترمهم، ويقدرهم، ويأجرهم على إعاقتهم، والنقص الخلقي الذي فيهم، ويكافئهم بالجنة؛ إذا صبروا على مصيبتهم، واحتسبوا الأجر على الله سبحانه وتعالى، وهناك أحاديث عديدة تدل على ذلك، فمثلا:

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ)). يُرِيدُ عَيْنَيْهِ (البخاري، ج ٥/ص ١٩٩٣/م، ٢١٤٠). وعن عطاء بن أبي رباح –رضي الله عنه– قال: قال لِي ابْنُ عَبَّاس –رضي الله عنهما–: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، فقَال النبيَ– صلى الله عليه وسلم – :" ((إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ)). فَقَالَتْ: أَصْبِرُ . فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ!. فَدَعَا لَهَا– صلى الله عليه وسلم– (البخاري، /١٩٩٣م، ج ٥/ص ٢١٤٠). وقال –صلى الله عليه وسلم–: ((ما يصيب المؤمن من: وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته)) (مسلم، ١٩٥٥م، ج ٤/ص ١٩٩٢). إذن يتبين من خلال هذه الأحاديث التي ذكرت، وأحاديث أخرى لم تذكر هنا خشية الإطالة، تفيد في مجملها أن كل ما يصيب المسلم لا يذهب سدا، بل سيؤجر عليه، كما يقول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ)) (مسلم، ١٩٥٥م، ج ٤/ص ١٩٩١).

المبحث الثاني: نبذة عن حقوق المعاقين في الإسلام ونماذج عنهم في التاريخ الإسلامي.

المطلب الأول: نبذة عن حقوق المعاقين في الإسلام.

قد بدأ اهتمام الإسلام بالمعاقين في بداية دعوة محمد -صلى الله عليه وسلم– إلى الإسلام عندما أتى الصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم الأعمى –رضي الله عنه– إلى النبي-صلى الله عليه وسلم– ، وكان عنده بعض من كبار القوم يدعوهم إلى الإسلام، فأعرض عنه، فنزلت بهذا الخصوص هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الآيات: (عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الأعْمَى* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى*أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى* فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى* وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى* وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى* وَهُوَ يَخْشَى* فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى) (سورة: عبس، الآية: ١-١٠). وإن دين الإسلامي قد راعى ظروفهم؛ فأعفاهم من بعض التكاليف الشرعية سواء كانت فرائض أو كانت سننا؛ لأنه يوجد فروق واضحة بينهم، وبين الأصحاء، وذلك حسب طاقة كل منهما، قال تعالى: (وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (سورة: المؤمنون، الآية: 62). وقال سبحانه: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (سورة: البقرة، الآية: 286). إذن يتبين من خلال النصوص الشرعية: أنه يجب على المبصر من الواجبات ما لا يجب على الأعمى، وأنه يجب على الناطق ما لا يجب على الأخرس إلخ. ومن أبرز تلك التكاليف التي سقطت عنهم:

إن الإسلام أعفى: الأعرج، والأعمى، ومثلهما من فريضة الجهاد، قال تعالى: (لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) (سورة: الفتح، الآية: ١٧). وكذلك أعفى المقعد، ونحوه من الصلاة قائماً؛ بسبب عجزه، كما جاء في الحديث الشريف: "عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ؟" فَقَالَ: (صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب) (البخاري، ١٩٩٣/م، ج ١/ص ٣٧٦). فمن خلال هذا الحديث يتبين أن المريض والمصاب بشيء يمنعه من الصلاة قائما؛ فإنه من حقه أن يصلي بالكيفية التي يستطيعها. وفي هذا الأمر تيسير وتخفيف على المعاق جسديا. وكذلك أعفى الأعمى، ونحوه من حضور صلاة الجماعة إذا كانت بينه وبين المسجد صعبات تعوقه للوصول إليه، ومما يدل على ذلك عندما أتى الصحابي الجليل الأعمى عتبان بن مالك -رضي الله عنه- إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال له: إنها تكون الظلمة والسيل، وأنا رجل ضرير البصر، وأنا أصلي لقومي، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم؛ لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم؛ ووددتُ يا رسول الله أنك تأتيني، فتصلي في بيتي؛ فأتخذه مصلى. فوعده -صلى الله عليه وسلم- بزيارة، وصلاة في بيته قائلًا: ((سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)) قال عتبان: فغدا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر -رضي الله عنه- حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأذنتُ له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال: ((أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟)) فأشرتُ له إلى ناحية من البيت، فقام رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فكبر، فقمنا، فصفنا، فصلى ركعتين، ثم سلم (البخاري، ١٩٩٣/م، ج ١/ص ١٦٤). فإن هذه الأحاديث التي وردت تفيد في مجملها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان حريصا على كل ما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

من شأنه التخفيف عن المعاقين، كيف لا، وقد وصفه القرآن الكريم بقوله: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (سورة: التوبة، الآية: 281).

وقد منح الإسلام حقوقا للمعاقين، وقد تم تلخصها على الشكل الآتي

حفظ الإسلام: أرواحهم، وأموالهم، وأعراضهم. وحرم: الشماتة بهم، والاعتداء عليهم، والسخرية منهم. ومنع كلَّ ما يخل بكرامتهم، كمنادات المعاق على سبيل الاستهزاء به، كأن ينادى: تعال يا أعرج، يا أعمى، ونحو ذلك؛ لأن الله عز وجل نهى عن ذلك، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (سورة: الحجرات، الآية: ١١). وحرم إيذاءهم، عبسا وسخرية، فمثلا: حذر النبي –صلى الله عليه وسلم– تحذيرا شديدا من تضليل الكفيف عن طريقه، فقال: ((مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ)) (أحمد بن حمبل، ٢٠٠١ م، ج ٣/ص ٣٦٨). وأثبت حقوقهم: المدنية، والشخصية، والجزائية، وحافظها لهم، وأعطى الحرية لهم في التصرف بأموالهم: بيعاً، وشراء، ووصية، ووقفاً، وهبة... ؛ لأن إرادتهم معتبرَة سواء كانوا رجالاً أو نساء، وولايتهم على أنفسهم صحيحة، ما داموا بالغين راشدين. وأوجب الإسلام على أولياء المعوَّقين بالتدرج سواء كانوا: آباء، أو إخوة، أو أعماما، أو أبناء هؤلاء، الإنفاق على المعاقين إن كانوا محتاجين، فإن لم يوجد هؤلاء وجب على المجتمع والدولة الإنفاق عليهم ورعايتهم؛ وذلك عملاً بقاعدة: " الغرم بالغنم" (لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء، د، ت، ٢٦)؛ لأن هؤلاء بالتدرج يرثون المعاقين لو كانوا أغنياء، وهذا يتوافق مع مبادئ وقواعد التكافل الاجتماعي الذي جاءت بها الشريعة الإسلامية. ويمكن إرجاع مصدر هذه الحقوق لهذه الفئة إلى النقاط التالية:

أولا: من باب كرامتهم: إن الله تبارك وتعالى كرّم البشر جميعا، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (سورة: الإسراء، الآية: ٧٠). وكذا رحمته تعالى شاملة الجميع، قال تعالى: (ورحمتي وسعت كل شيء) (سورة: الأعراف، الآية: ١٥٦). وأرسل سبحانه تعالى رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- رحمة لجميع الناس، فقال سبحانه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (سورة: الأنبياء، الآية: ١٠٧)

ثانيا: من باب الأُخوّة الإنسانية: فالنَّاس جميعهم إخوة لأب واحد وهو: آدم -عليه السلام-، وأم واحدة وهي: حواء -عليها السلام-.

ثالثا: من باب الأخوة الإيمانية، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (سورة: الحجرات، الآية: ١٠). والإخاء الإيماني أكبر من الأخوة الإنسانية، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (سورة: التوبة، الآية: ٧١). وقال -صلى الله عليه وسلم-: ((مَثَلُ المؤمنين: في توادِّهم، وتراحمهم، وتعاطفهم،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

كَمَثَلِ: الجسد الواحدِ، إذا اشتكى منه عضو تَدَاَعى له سائر الجسد بالسَّهر والحُمَّى)) (مسلم، ١٩٥٥م، ج ٤/ص ١٩٩٩). وإن المعاقين: إخوة مؤمنون، يمثلون عضوا من الجسد المسلم، وقد أُصيب ذاك العضو، واشتكى؛ فكان لا بُد من تجاوب بقية الجسد معه.

رابعا: من باب الإحسان والبر قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ) (سورة: المائدة، الآية: (٢). وقال الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: ((إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء)) (مسلم، ١٩٥٥م، ج ٣/ص ١٥٤٨). فإن كان البر والإحسان مطلوبين مع الناس جميعا، فالأولى أنَّهما سيكونان أكثر طلبا مع من يحتاج إليهما كالمعاقين.

خامسا: بحسبانهم ذوي حاجات: والإسلام حث الناس في قضاء الحوائج.

المطلب الثاني: نماذج عن المعاقين في التاريخ الإسلامي.

بعد أن بحث الباحث عن نماذج من المعاقين في التاريخ الإسلامي فإذا هو يتفاجأ أن العدد يفوق التصور! ولربما أنك عرفت كثيراً منهم، وسمعت عنهم، دون أن تعرف أنهم كانوا من هذه الفئة. ويجب أن تعلم أن الكثير من هؤلاء العظماء لم تتوفر لهم المقومات والفرص المتاحة أمام الملايين من الناس في هذا العصر، ومع هذا فهم لم يستسلموا: لليأس، والإحباط، والخذلان، بل كانوا قدوة: حسنة، ونموذجا رائعا لحقيقة الإنسان، وأسوة في الحب والعطاء في سبيل الله تبارك وتعالى. فمن هنا أراد الباحث أن يكون التذكير بهؤلاء العظماء نبراسا يواسي كلّ إنسان شعر لحظة أنه لا يملك ما يملكه الآخرون، كما أراد أن تكون حياتهم منارة تضيء الدرب لكل من ظن أن الحياة مليئة بصعوبات لا يُمكن تخطيها. أخي الكريم، أختي الكريمة: استعينوا بالله، ولا تعجزوا، ولتكن حياتكم مثل هؤلاء العظماء من ذوي الإعاقة، حياة: جميلة، ومتفائلة، على الرغم من جميع الصعوبات التي واجهتهم، كونوا كما أراد خالقكم: الرحيم، الكريم، كونوا مؤمنين، وابذلوا جهدكم في عمل نافع تتقربوا به إلى الله تبارك وتعالى، وصدق من قال: من لم تكن له بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة.

وبعد عرض هذه المقدمة الموجزة إليكم بعض النماذج من المعاقين:

أولا: عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه–: صحابي جليل (أعرج) من العشرة المبشرين بالجنة، سماه -صلى الله عليه وسلم-: "سيد المسلمين". ويكفيه أنه –عليه الصلاة والسلام– صلَّى خلفه، وأنه أحد الستة أهل الشورى الذين عينهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لخلافته. وبعد أن شارك مع النبي –صلى الله عليه وسلّم– في الجهاد؛ فأصيب في معركة أحد، وجرح عشرين جرحا بعضها في رجله؛ ليصبح بعدها معاقاً أعرجا، كما كسر مقدم أسنانه؛ ليصبح أهتم. ولما طعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قد ترك أمر الخلافة من بعده شورى بين ستة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

رجال، وجميعهم من العشرة المبشرين بالجنة، وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وكان معهم (المعاق) عبد الرحمن بن عوف، -رضي الله عنهم أجمعين-.

ثانيا: عبد الله بن أمّ مكتوم -رضي الله عنه-: صحابي جليل (أعمى البصر)، يكفيه أن القرآن الكريم خلد ذكره، ووصفه بأنه ممن يخشى الله سبحانه، قال تعالى: (وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَى* وَهُوَ يَخْشَى* فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى) (سورة: عبس، الآية: ٨-١٠). إذن يبين القرآن الكريم أنه أعمى البصر، لكنه أكد في الوقت نفسه على أنه لم يكن أعمى البصيرة. وكان ابن أم مكتوم مع مصعب بن عمير -رضي الله عنه- كان يعلم الناس القرآن الكريم في المدينة المنورة قبل قدوم رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- إليها. عن البراء بن عازب -رضي الله عنهما-: "أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس" (البخاري، /١٩٩٣م، ج ٣/ص ١٤٢٨). وكان عندما يخرج الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام للجهاد، فكان في كثير من المرات يستخلف المعاق (الأعمى) ابن أم مكتوم -رضي الله عنه- على المدينة المنورة لإدارتها في غيابه. وعندما نزلة هذه الآية: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة: النساء، الآية: ٩٥). قام عبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنه- فقال: يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين؟ فنزلت في غير أولي الضرر (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩، ج ٨/ص ٢٦١). مستثنية المعاقين من الجهاد؛ لأنهم من أولي الضرر الذين ليس لهم القوة على القتال، فكان -رضي الله عنه دائما، مصدر خير على المسلمين كافة، وعلى المعاقين خاصة.

ثالثا: عطاء بن أبي رباح -رحمه الله -: التابعي الجليل: (الأشل، الأعور، الأعرج). مفتي الحرم، سيد التابعين، إنه عطاء بن أبي رباح -رحمه الله تعالى-. وحتى يتبين لك مكان هذا الرجل المعاق إليك قول حبر الإسلام ابن عباس -رضي الله عنهما-، فقد أرسلت امرأة إلى ابن عباس تسأله عن شيء، فقال: يا أهل مكة! تجتمعون علي، وعندكم عطاء!.

رابعا: قتادة بن دِعامة -رحمه الله تعالى-: التابعي: (الأكمه)، كان عالما بالقرآن الكريم حفظا وتفسيرا، وكان حجة في الحديث، وحيث قال عنه علي بن المديني -رحمه الله- حفظ العلم (السنة الشريفة) على الأمة ستة وهم: من الكوفة: أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة: قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن المدينة: الزُّهري، ومن مكة المكرمة: عمرو بن دينار، -رحمهم الله جميعا-. إذا

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

تصور أنه في زمانه، وهو معاق، كان محوراً من محاور العلم، وواحداً من ستة أشخاص هم: أقطاب حفظ السنة النبوية الشريفة!.

خامسا: الشاطبي (الأكمه) –رحمه الله تعالى–، في الأندلس –إسبانيا حاليا، ولد صاحب هذه القصة في بلدة شاطبة، فخلد بولادته فيها اسم هذه البلدة، ومن في العالم الإسلامي لم يسمع باسم: الشاطبي –رحمه الله –؟! ولم تُتح لهذا الإمام الجليل أن يرى ببصره جمال الأندلس وأزهارها النضرة؛ لأنه ولد أعمى، لكن الله تبارك وتعالى عوضه إذ أعطاه: إيمانا عميقا، وبصيرة عاقلة، وعقلا مبصرا، وذاكرة قلّ نظيرها وندر مثيلها، إذ تُؤكد مراجع التاريخ المعتبرة أنه كان يحفظ كتبا لو حُمّلت على ظهر بعير لأوقرته.

سادسا: الإمام الحافظ الترمذي –رحمه الله تعالى–: صاحب كتاب: الجامع أحد الصحاح السنة. قيل ولد أعمى، ولكن الأرجح قد أصبح كفيفا في أواخر عمره، ولم يؤثر عليه كف البصر عن تعليم العلم.

سابعا: موسى بن نصير (الأعرج) –رحمه الله –: كان ذلك كافيا ليترك الجهاد؛ فقد عذره الله حين قال: (لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ) (سورة: الفتح، الآية: ١٧). لكنه لم يعذر نفسه من الجهاد. وكان له اثر كبير في وجود الإسلام في الأندلس.

ثامنا: داوود الأنطاكي (الأعمى) –رحمه الله تعالى–: الضرير الذي انتهت إليه رياسة أطباء زمانه! وتعلم –رحمه الله تعالى– العلوم السائدة في عصره مثل: الرياضيات، والمنطق، كما تعلم لغة علمية مهمة في ذلك الزمان، وهي: اللغة اليونانية، وأتقنها بشكل رائع؛ لكي يتعرف على بعض العلوم من مصادرها الأصلية. وقد أبدع في العلوم الطبيعية، وخاصة الطب وعلوم النباتات المتعلقة بالعلاج، حتى وصل إلى القمة في عصره، حيث كان هذا العالم الكفيف بصريا يركب الأدوية المناسبة للأدواء المختلفة، ليكون أيضاً صيدلانياً من أعلى الطراز. وروي الكثير عن المواهب التي وهبه الله سبحانه وتعالى إليه، فقد كان يدرك أشياء يعجز عنها المبصرون؛ حتى قيل: إنه يكاد لقوة حدسه يستشف الداء من وراء حجابه، ويناجيه بظاهر علاماته وأسبابه.

تاسعا: ابن فطيمة قاضي بيهق مبتور الأصابع العشر –رحمه الله تعالى–!. إذا علمت كم من الصعوبات التي واجهها هذا الشخص ما ازددت إلا يقينا بقيمته، وعلو همته، وسمو مكانته. وقد أصيب بمرض أجبر الأطباء على بتر أصابع يديه العشر!، إذن كان معاقا إعاقة شديدة. ومن المعلوم إن مكانته العلمية والمهنية عالما وقاضيا تتطلب منه أن يكتب الكتب والأوامر، فكيف كان يفعل ذلك وهو مقطوع

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الأصابع العشر!؟ هنا ستتعرف على أعجوبة في الإرادة، والتصميم، وعدم الاستسلام للعوائق، إذ تؤكد مراجع التاريخ أنه ثبت عنه –رحمه الله –: أنه كان يأخذ القلم، ويمسك بالورق تحت رجله!، ثم يحكم مسك القلم بكفيه كلتيهما، فيكتب خطا سريعا، وجميلا، وكان يكتب في اليوم صفحات كثيرة!.

المبحث الثالث: موقف الإسلام من أسباب الإعاقة، ودعوتُه للوقاية منها وعلاجها:

المطلب الأول: موقف الإسلام من أسباب الإعاقة والوقاية منها:

إن في الإسلام منهج متكامل يحث المسلمين للوقاية من جميع الأخطار، وتؤكِّد على أهمية ذلك؛ لأنّه ليس من الجيد التركيز على العلاج قبل الاهتمام بالوقاية، وهو أمر وجد اهتماما كافيا في الإسلام، حيث يتضح ذلك بوضوح في التدابير الوقائية في أكثر من مجال، فمثلا: أمر المسلمين البعد عن الشبهات؛ كي لا يقعوا في الحرام. وحرّم الخمر والمسكرات؛ حفاظا على العقل. وأمر بالبقاء مع الجماعة، وعدم الانعزال عنها؛ للمحافظة على الهداية، كما أمر بالاستخارة، والاستشارة؛ للوقاية من الخطأ وتقليلاً من أخطاره. والفقهاء قالوا في قواعدهم: "الدّفع أقوى من الرّفع" (السيوطي، ١٩٨٧م، ٥٦٠). وهذا الأمر من الأمور المهمة جدا؛ لأنه كما قيل: الوقاية خير من العلاج. وإن طبيعة التشريع الإسلامي التربوي تتميز بالوقاية من الإعاقة، والابتعاد عن مسبباتها، فمنذ ألف وأربعمائة سنة وضع للمسلمين منهجا واضحا للحد من الإعاقة وتقليلها. وهناك أحاديث كثيرة تحث المسلم على الوقاية من جميع الأخطار التي تؤدي إلى الإعاقة سواء كانت تلك الأخطار وراثية أم مكتسبة، ومن أبرز تلك الأحاديث:

أولا: الأخطار الوراثية التي تؤدي إلى الإعاقة:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ؟!، فَقَالَ: ((هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟!)). قَالَ: نَعَمْ!، قَالَ: ((مَا أَلْوَانُهَا؟!)). قَالَ: حُمْرٌ!، قَالَ: ((هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟!)). قَالَ: نَعَمْ!، قَالَ: ((فَأَنَّى ذَلِكَ؟!)). قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ!، قَالَ: ((فَلَعَلَّ ابْنَكَ هذا نزعة!)) (البخاري، ١٩٩٣م، ج ٥/ص ٢٠٣٢). فمن خلال هذا الحديث الشريف يتبين أن الصفات الوراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء؛ لذلك من المهم أن يفهم المسلمون هذا الحديث بشكل جيد حتى يحفظوا أولادهم من الإعاقة؛ ولذلك يجب عليهم أن يختاروا الاختيار الصحيح للزوج والزوجة. وكذلك من الضروري إجراء الفحوصات الطبية قبل الزواج؛ خشية أن يحمل الزوجان نفس العوامل المرضية؛ فتأثر بذلك على ذرياتهما؛ وتزيد نسبة احتمالات الإعاقة لديهم.

الأخطار المكتسبة التي تؤدي إلى الإعاقة:

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الوقاية من الحوادث المختلفة: من المعلوم أن أحد واجبات الفرد المسلم اتخاذ الحيطة؛ للسلامة من الحوادث التي تسبب الإعاقة؛ وعلى هذا جعل الإسلام للطريق: حقوقا، وآدابا، وحذر كثيرا من التهور. وجعل الضمان ثابتا على المباشر، ولو كان على سبيل الخطأ، وجعل ذلك في بعض الحالات مستوجبا للكفارة. ومن الأمثلة البليغة على التحذير من أسباب الإعاقة، ولو كانت نسبة احتماليتها قليلة: فقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن: تعاطي السيف، مسلولا أو المرور به في الأماكن المزدحمة: كالمساجد، والأسواق، عندما قال: ((من مر في شيء من مساجدنا، أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلما)) (البخاري، /١٩٩٣م، ج ١/ص ١٧٣).

المطلب الثاني: موقف الإسلام من العلاج من الإعاقة:

إن الإسلام وضع لكل شيء حلا، بعد أن وجه المسلمين بأخذ الأسباب للوقاية من الأخطار لم يقف دون توجيه: بمعنى إذا أصبح الإنسان معاقا رغم أخذ جميع الوسائل الوقائية، فعليه حينئذ ألا يحزن لذلك الابتلاء؛ لأنه فعل ما يجب أن يفعله، والإنسان مكلف بأخذ الأسباب ثم يتوكل على ربه عز وجل، وهو فعل ذلك. إذا فليعلم يقينا أن ما أصابه من إعاقة له فيها خير عظيم. وفي هذا الموقف العصيب يوجههم المنهج الإسلامي إلى أمرين في غاية الأهمية، وهما:

أولا: في البداية أمر جميع المعاقين بالصبر؛ لأن ثوابه عظيم عند الله عز وجل، قال تعالى: (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (سورة: يوسف، الآية: 09).

ثانيا: وإنه لم يكتف بحث المعاق على الصبر فقط، بل دعا إلى علاج الإعاقة، والتداوي منها، وعدم الاستسلام والخضوع لها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وإذا نظرت إلى المنهج الإسلامي سيتبين لك ذلك جليا؛ لأنه يحث المريض، ويطالبه بالبحث عن الدواء، ويشجعه على أن يتطبب، فورد بخصوص ذلك أحاديث كثيرة، منها:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء.)) (البخاري، /١٩٩٣م، ج ٥/ص ٢١٥١). وقال -صلى الله عليه وسلم–: ((يَا عِبَادَ اللهِ تَدَاوَوْا؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، إِلاَّ دَاءً وَاحِدًا))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: ((الهَرَمُ)) (الترمذي، ١٩٧٥م، ج ٤/ص ٣٨٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الخاتمة:

أولا: النتائج:

1- إن الإعاقة الجسمية كشلل الأطراف، والحسية كالعمى، هي ابتلاء وامتحان من الله عز وجل لعباده.

2- إن الإسلام يحفظ كرامة المعاق، ويتعامل معه معاملة حسنة.

3- إن المعاق المسلم إذا صبر على إعاقته سيكافئه الله عز وجل بالجنة.

4- إن الإسلام راعى ظروف وحالة المعاقين؛ لذا قد أعفاهم من بعض التكاليف الشرعية.

5- ضمن الإسلام للمعاقين حقوقهم المادية من خلال أولياء أمورهم، والدولة.

6- إن المعاقين لهم قدرات كبيرة جدا؛ لذلك قد خرج منهم العلماء، والقادة.

7- إن الإعاقة الفكرية كالتعصب، هي التي تهدد الدوال.

8- إن الإسلام يدعوا للوقاية من جميع الأخطار؛ تجنبا للإعاقة.

9- إن الإسلام يدعوا المعاقين للصبر على إعاقتهم. ومن ثم يدعوهم أن يبحثوا عن الدواء بقصد التخلص من الإعاقة.

ثانيا: التوصيات:

1- يوصي الباحث بدراسة حياة العظماء المعاقين للمعاقين أنفسهم بقصد رفع الهمة لديهم.

2- ويوصي الباحث الجهات المسؤولة بتوفير احتياجاتهم اليومية؛ لأنه إذا وفر لهم ذلك سيبدعون كما أبدع أسلافهم من المعاقين.

3- وكذلك يوصي: الباحث جميع الأغنياء عدم نسيان هذه الفئة بحيث يقومون بتخصيص جزء من أموال زكاتهم لهم.

ويصي الباحث الجهات المختصة بإنشاء مشافي متخصصة لمتابعة أحوالهم الصحية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: كتب الحديث وشروحها:

1- أحمد بن حنبل ت: ٢٤١هـ: مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

2- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد العاشر
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

3- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ه - ١٩٩٣م.

4- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ ه، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، الطبعة: الأولى، ١٣٧٤ه - ١٩٥٥م.

5- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (279ه)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395ه - 1975م.

ثالثا: كتب الفقه واصوله:

6- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، ***الأشباه والنظائر*** ، تحقيق وتعليق : محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، دار الكتاب العربي، بيروت .

7- لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية، مجلة الأحكام العدلية، تحقيق: نجيب هواويني، الناشر: نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ، كراتشي.

رابعا: كتب المعاجم:

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧ه)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م.

خامسا: رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه:

8- ***أحكام الصم والبكم والعمى في العبادات –دراسة فقهية مقارنة*** (رسالة ماجستير)، أسماء جمال محمد قطايف، كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية –غزة، فلسطين، ١٤٢٩ هـ. ٢٠٠٨ م.

سادسا: الدوريات ومواقع الانترنت :

9- الهيتي: مجلة الطفولة والتنمية، بحث بعنوان الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال، العدد (٥ يناير ٢٠٠٢ م)، ص (٣٦).